Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لعله يكون قد اتضح لنا الآن وسائل التعليل الممكنة من عقلية أو تجريبية مؤسسة على وسائل معارفنا ، ومقيمة على حسب تقييمنا لتلك الوسائل فى المعرفة ، حيث يتضح منها تأييدنا للتعليلات التى تقوم على وسائل تجريبية يمكن التثبت منها فى الواقع . فهذا هو المنهج العلمى الصحيح لدراسة اللغة . فطالما أن اللغة ظاهرة زمكانية spatiotemporal كما وصفها ايتكونن (١٧) فلابد إذن من دراستها دراسة تجريبية . أما سبب رفضنا للمنهج العقلى فيما يختص بالعلوم الإنسانية ، فلأن هذا المنهج لايعطينا علما جديدا أكثر مما لدينا . أما مايوجه للمنهج التجريبى من طعون منها أن الملاحظة تكون بالحواس وأنها قد تخطىء ، ومنها أن الربط بين العلة والمعلول قد يكون زائفا لاشتراك أكثر من علة معا فى إيجاد المعلول ، فإن العلماء قد ابتكروا العديد من الأجهزة العلمية التى تقوم بالملاحظة والقياس بل تسجيل كل ذلك نيابة عن الإنسان حتى يستغنوا عن الحواس بقدر الإمكان ، كما خطا علماء المناهج خطوات واسعة فى مباحث العلية فطوروا من قوائم فرانسيس بيكون ومل وأدخلوا فيها حسابات الاحتمال ، كما فرقوا بين السبب الكافى sufficient cause والسبب الضرورى necessary cause(١٨) ، مما يجعلنا أكثر ثقة بفكرة العلية وبالمنهج التجريبى .

وأخيرا ؛ فإنه إذا كان كتاب الاقتراح لجلال الدين السيوطى قد وضع معايير لنقد النحو العربى مؤسسة على أصول الفقه – الذى يناظر نظرية المعرفة عند المسلمين فى ذلك الوقت – فإن الكتاب الذى بين يدى القارىء هو عبارة عن معايير جديدة لنقد النحو العربى ، غير أن هذه المعايير قد أسست على نظرية المعرفة عند المحدثين .

---

(١٧) Easa Itkonen : Causality, p . ix .

(١٨) Ibid p.p. 24 - 31 , 40 - 43 .